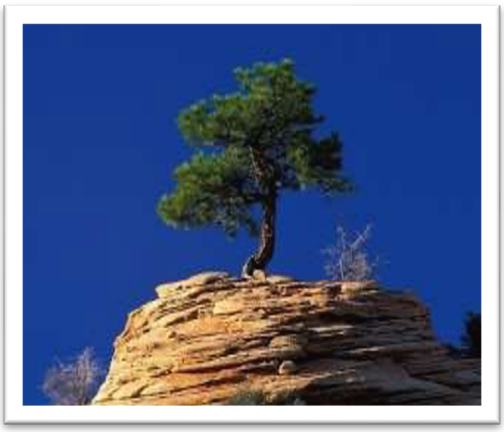

رسالة يعقوب "الطريق إلى النضج الروحي"

٢٣

الأصحاح الخامس (١٦ ـ ٢٠)

"لأَنَّهُ جَعَلَ الَّذِي لَمْ يَعْرِفْ خَطِيَّةً، خَطِيَّةً لأَجْلِنَا، لِنَصِيرَ نَحْنُ بِرَّ اللهِ فِيهِ" (٢ كو ٥: ٢١)

"لأن المسيح صار لنا براً من الله وقداسة وفداء" (١ كو ١: ٣٠)، فقد صار التبرير حقيقة تحدث في حياتنا عندما نقبل الرب يسوع، حقيقة دائمة الوجود نحتاج أن نتمسك بها. لأن المؤمن الذي يثق ويصدق ما فعله المسيح ويُقدر ما صنعه الرب لأجله، ويؤمن وأن له السماء ولن يأتي لدينونة (١ يو ٥: ١٣)، بل يصلي واثقاً أن الآب يسمعه ويقبله كشخص بار (في المسيح)، لذا يصلي بجرأة، يدخل لعرش النعمة، مصلياً بثقة البنين لا بتوسل العبيد (عب ٤: ١٦).

"طَلِبَةُ الْبَارِّ تَقْتَدِرُ كَثِيرًا فِي فِعْلِهَا" (يع ٥: ١٦).

من هو البار؟؟

ذاك الذي نال تبريره مجاناً بسبب موت الرب، وقيامته، هذا البر المجاني أثمر في حياته أعمال بر الإيمان، وفي الإصحاح الثاني من هذه الرسالة شرحنا هذا الموضوع باستضافة، ولأن الرب لا يحول عينيه عن البار (أي ٣٦: ٧). بل يسمع صلاته "وأذناه إلى صراخهم" (مز ٣٤: ١٥). بل وسره عند المستقيمين (أم ٣: ٣٢).

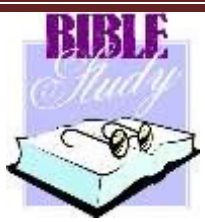

فطلبة البار وصلواته فعالة جداً، فالآب يسكب روح النعمة والتضرعات، والروح يعين ضعفه فيصلي صلوات الإيمان التي تستجيب لها السماء.

نموذج لصلاة الإيمان

"كَانَ إِيلِيَّا إِنْسَانًا تَحْتَ الآلاَمِ مِثْلَنَا، وَصَلَّى صَلاَةً أَنْ لاَ تُمْطِرَ، فَلَمْ تُمْطِرْ عَلَى الأَرْضِ ثَلاَثَ سِنِينَ وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ ثُمَّ صَلَّى أَيْضًا، فَأَعْطَتِ السَّمَاءُ مَطَرًا، وَأَخْرَجَتِ الأَرْضُ ثَمَرَهَا" (يع ٥: ١٦).

انتشرت بين اليهود فكرة أو مقولة أن إيليا كان ملاكاً ولم يكن بشراً مثلنا، فجاء يعقوب يُكذب هذا المعتقد قائلا: "إنه إنساناً مثلنا، مولود بالخطية، وليس أفضل من أي شخص منا، واجتاز في الآم جسدية ونفسية، فقد كان يتعب، ويكتئب ويحبط ويجوع ويعطش وينام ويخاف بسبب عدم الإيمان، تهديدات إيزابل دفعته للاكتئاب والهروب (١ مل١٧: ٢٠، ١٩: ٣ ـ ٥، ١٠، ١٨).

أما صلاة إيليا فكانت فلاة بفهم مبنية على حق كتابي يعلمه جيداً، ويطالب به الرب (تث ٢٨: ١٢، ١٣)، صلاته كانت بحسب مشيئة الله (لا ٢٦: ٤، ٢ أخ ٦: ٢٦) ولم تكن صلاة الشفتين أو صلاة تقليدية أو طقسية، صلاة بالروح من القلب، صلاة حارة بتركيز وجدية، صلاة فيها استمرارية، لم يتوقف بعد المرة الأولى والثانية والثالثة، صلى سبع مرات متوقعاً الاستجابة (١ مل ١٨: ٤٣)، كان مثل صموئيل النبي حين قال: **"وَأَمَّا أَنَا فَحَاشَا لِي أَنْ أُخْطِئَ إِلَى الرَّبِّ فَأَكُفَّ عَنِ الصَّلاَةِ مِنْ أَجْلِكُمْ"** (١ صم ١٢: ٢٣)، ومثل يعقوب الذي قال **"لاَ أُطْلِقُكَ إِنْ لَمْ تُبَارِكْنِي"** (تك ٣٢: ٢٦).
صلاة إيليا أطلقت قوة الله، وحركت اليد القوية التي تحرك كل شيء... وكأنه يسمع صوت الرب يسوع وهو يقول لتلاميذه: "أسألوا تعطوا.. أطلبوا تجدوا.. أقرعوا يفتح لكم" "أطلبوا تأخذوا ليكون فرحكم كاملا" (مت ٧: ٧، يو ١٦: ٢٤).

هل تحتاج أنت أيضا لأمطار البركة، تشجع واستمر في الصلاة، لا تمل ولا تتراجع، لا تفشل، ولا تكتفي بقطرات قليلة، استمر مصلياً إلى أن ينضح الرب مطراً غزيراً، صلى إيليا لأجل خير أمة بأكملها.. فالصلاة هي أعظم وسيلة لننال القوة التي من فوق. فهل تتشجع للصلاة متذكراً وصية الرسول بولس **"فَأُرِيدُ أَنْ يُصَلِّيَ الرِّجَالُ فِي كُلِّ مَكَانٍ، رَافِعِينَ..."** (١ تي ٢: ١ ـ ٣).

صلاة لأجل الخاطئ (١٩ ـ ٢٠)

أَيُّهَا الإِخْوَةُ، إِنْ ضَلَّ أَحَدٌ بَيْنَكُمْ عَنِ الْحَقِّ فَرَدَّهُ أَحَدٌ (١٩).
لم يكتب يعقوب كلمات صريحة عن الصلاة لأجل الخطاة، ولكن إن كنا نصلي لمرضى الجسد وللأمة بأكملها. فبالأولى نصلي لأجل من ضل وتاه عن الحق.

ما معنى كلمة ضل؟؟

في الأصل تشير للتحرك التدريجي بعيداً عن مشيئة الله. ويسميها الروح القدس في العهد الجديد، الارتداد عن الله الحي والحق الذي نتوه عنه ويقصده هنا هو كلمة الله (يو ١٧: ١٧).

ما هو دورك إذا رأيت أحد المؤمنين أخوتك يبتعد عن الحق؟؟

يجيبنا بولس **"إِنِ انْسَبَقَ إِنْسَانٌ فَأُخِذَ فِي زَلَّةٍ مَا، فَأَصْلِحُوا أَنْتُمُ الرُّوحَانِيِّينَ مِثْلَ هذَا بِرُوحِ الْوَدَاعَةِ، نَاظِرًا إِلَى نَفْسِكَ لِئَلاَّ تُجَرَّبَ أَنْتَ أَيْضًا"** (غل ٦: ١).

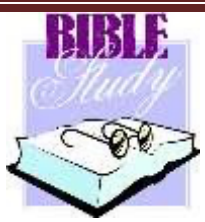

ولكن علينا ان نتكلم الصدق في محبة (أف ٤: ٥)، فالمحبة تستر كثرة من الخطايا (أم ١٠: ١٢). نصلي لأجل وبالروح القدس، روح المشورة نفكر في طريقة المساعدة التي يجب أن تقدم له: ساعده للرجوع للسبل الصحيحة، وهذا الأمر ضروري لسببين:

١. ابتعاد مؤمن عن الحق قد يؤثر على الآخرين بالسلب. فيفسد خيرا جزيلا (جا ٩: ١٨).

٢. رجوع الإنسان إلى الحق في كثير من المرات يكون سبباً لتعضيد الآخرين وتشجيعهم، **"وَأَنْتَ مَتَى رَجَعْتَ ثَبِّتْ إِخْوَتَكَ"** (لو ٢٢: ٣٢).
ومن هنا نتأكد أنه علينا أن نهتم بخلاص الخطاة وأيضاً ثبات المؤمنين (مت ٨: ١٥).

"فَلْيَعْلَمْ أَنَّ مَنْ رَدَّ خَاطِئًا عَنْ ضَلاَلِ طَرِيقِهِ، يُخَلِّصُ نَفْسًا مِنَ الْمَوْتِ، وَيَسْتُرُ كَثْرَةً مِنَ الْخَطَايَا" (٢٠).
وصلنا معاً إلى نهاية الرحلة أي ختام الرسالة. نشكر الرب الذي يقودنا في موكب نصرته كل حين في المسيح يسوع..

أترك معك بعض المعاني لتفكر فيها بعد قراءتك ودراستك لهذه الرسالة:

١. هل أنمو في طريق الفرح والصبر في وقت اجتيازي التحديات والامتحانات الإيمانية.

٢. هل تجد فرحك في طاعة كلمة الرب.

٣. ماذا عن لسانك تحت سيطرة من؟ الروح القدس أم هو نار حارقة.

٤. هل أنت صانع سلام.

٥. أنت صديق من؟؟ العالم وحب له. أم أنت طوع مشيئة القدير.

٦. ما هو موقفك من المال ومحبته.

٧. الصلاة في حياتك: فكرة موضوع، كتاب تقرأه. أم خط للحياة تسير فيه. وتمارسه في وقت أفراحك وأتعابك؟

هلما معاً نصلي أعطنا يا سيد أن نتأصل لأسفل ونثمر إلى فوق.

وإلى دراسة جديدة